جامعة منوبة
كليّة الآداب والفنون والإنسانيّات

وحدة البحث
المصطلح الدّلالي

أعمال النّدوة المهداة
إلى روح الأستاذ
عبد الله صولة

الدّلالة
النّظريّات والتّطبيقات

جمع النصوص وراجعها وقدّم لها :
الأستاذ خالد ميلاد

تونس 2015

من قضايا التّرادف في الدّلالة المعجميّة

منصور الشتويّ

1- مدخل: في الترادف مصطلحا ومفهوما :

1 – 1. الترادفُ في الدلالة المعجميّة هو اشتراك وحدتين معجميّتين، أو أكثر، في معنى أو أكثر (1). فهو إذن علاقة دلاليّة معجميّة ائتلافيّة ترتبط بحسبها الوحدةُ المعجميّةُ بغيرها من الوحدات. ذلك أنّ نظام العلاقات في المعجم قائم على صنفين من العلاقات: العلاقات الاختلافيّة والعلاقات الائتلافيّة. ومن العلاقات الاختلافيّة علاقة التضادّ وهو نوعان. النوع الأوّل هو الذي يكون بين وحدتين معجميّتين ترتبطان بمعنيين متضادّين مثل "الدخول" و"الخروج". والنوع الثاني هو الذي ترتبط فيه الوحدة المعجميّة الواحدة بمعنيين متضادّين مثل "البيع" الذي يدلّ على البيع والشراء. ومن العلاقات الائتلافيّة علاقة الترادف وهي أن ترتبط وحدتان أو أكثر بمعنى واحد أو أكثر. ومن أمثلة المفردات المترادفة في العربيّة: "جَاءَ" و"أَتَى" – "مَاتَ" و"تُوُفِّيَ" — "بَيْنٌ" و"بُعْدٌ"... وفي الفرنسيّة: "voiture" و"automobile" — "abaisser" و"diminuer" — "tuer" و"assassiner"... وفي الإنغليزيّة: "everybody" و"everyone" — "think" و"believe" — "write" و"inscribe"...

---

(1) يُنظر في تعريف الترادف مثلا: Lerot, J. : *Précis de linguistique générale* [=*Précis*], pp. 153- 157 ; Dubois, J. et alii : *Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage*, Larousse, Paris, 1994, pp. 465- 466 ; Kearns, K. : Lexical Semantics, pp. 558- 560.

1 – 2. على أنّ الترادف يثير إشكالات في الدرس الدلاليّ المعجميّ. ومن تلك الإشكالات اختلاف اللغويّين بين إثباته وإنكاره. وقد لخّص السيوطيّ في كتابه "المزهر" (2) تباين آراء القدامى في المسألة في "النوع السابع والعشرين" وهو "معرفة المترادف". ويمكن إرجاع تلك الآراء على كثرتها إلى رأيين متقابلين. إذ يرى أصحاب الرأي الأوّل إثبات الترادف بين مفردات اللغة. ويقدّمون على ذلك أمثلة نحو "السيف" و"المهنّد" ونحو "القمح" و"البرّ" (3). أمّا أصحاب الرأي الثاني فيرون أنّ ما يبدو ترادفا بين تلك المفردات إنّما هو اشتباه على مستعملي اللغة. فكلّ ألفاظ اللغة قائمة على التباين. وما يُعَدّ ترادفا لا يعدو أن يكون وقوعا للّفظين على الشيء الواحد ولكن من اعتبارين مختلفين. ومن دلائلهم على ذلك "الإنسان" و"البشر". فرغم وقوعهما على موجود واحد فإنّ المفردة الأولى تعيّن أخذها من النسيان والأخرى تعيّن التركيز على البشرة (4). ويقدّم أصحاب هذا الرأي الثاني تفسيرا للترادف "الحقيقيّ" يربطونه بمسألتين في العربيّة. المسألة الأولى هي "الجواز" (5) وهو أن يجوز استعمال الصفة، مثلا، محلّ الموصوف كاستعمال "الصارم" للسيف. والمسألة الثانية هي وقوع اللفظين على الشيء من "لغتين" مختلفتين (6). وهذا ما يسمّى حديثا "التعدّد اللهجيّ".

1 – 3. أمّا اللسانيّون المعاصرون فميّالون إلى القول بندرة الترادف في ألفاظ اللغة العامّة وجريانه في الوحدات المعجميّة المخصّصة أي المصطلحات (7). ويُرجع كيرنز (Kearns) تلك الندرة إلى مبدإ التقابل (Principle of Contrast) (8) ويعني أنّ كلّ صيغتين تتقابلان ضرورةً، من حيث المعنى الذي يرتبط بكلّ منهما. أمّا المصطلحات فتقبل الترادف لأنّها

(2) السيوطي: المزهر، 1/ 402- 413.
(3) المرجع نفسه، 1/402- 403.
(4) نفسه، 1/ 403.
(5) نفسه، 1/403.
(6) نفسه، 1/403.
(7) يُنظر في ذلك مثلا: Kearns, K. : Lexical Semantics, p. 559 ; Lethuillier, J. La synonymie en langue de spécialité, in : *META*, 34/3 (1989), p. 443 ; Milner, J-C : *Introduction à une science du langage*, pp. 341- 347.
(8) Kearns, K. : Lexical Semantics, p. 559. ويربط ذلك باكتساب اللغة (Language Acquisition) التلقائيّ وهو في ذلك ينقل رأي كلارك (Clark). أمّا جكلين بيكوش (J. Picoche) فترى أنّ الترادف وإن كان نسبيّا فإنّه غالبا ما يستعمل في تعلّم اللغة الصناعيّ أو المدرسيّ. يُنظر لها: Picoche, J. :*Didactique du vocabulaire français*, ed. Nathan, Paris, 1993, pp. 41- 49.

وحدات أحاديّة الدلالة تعيّن مفاهيم أو مواليد. و قد يكون التعيين بأكثر من مصطلح. ومن أمثلة ذلك في العربيّة من أسماء النبات "مشمش" و"برقوق"، والأولى عربيّة أصيلة والأخرى مقترضة من اليونانيّة، وفي الفرنسيّة "hypéronyme" و"superordonné".

1 – 4. ويمكن تصنيف الترادف بحسب المقاربات إلى أنواع ثلاثة هي (9) : (1) الترادف المطلق (synonymie absolue) أو التامّ (synonymie complète). ويكون هذا النوع بين الوحدات المعجميّة الأحاديّة المعنى وهي المصطلحات. لذلك لا وجود للترادف المطلق إلاّ في الوحدات المعجميّة المخصّصة؛ (2) الترادف النسبيّ أو الجزئيّ (10) (synonymie partielle). ويرتبط هذا النوع بالاشتراك الدلاليّ. والوحدات التي تقبل هذا الاشتراك هي ألفاظ اللغة العامّة. ولذلك يكون الترادف بينها جزئيّا أو نسبيّا مرتبطا بمعنم أو معينم يكونان مشتركين بين دلالتي وحدتين أو أكثر. ولذلك يمكن أن يُصطلح على هذا النوع من الترادف "بالتعالق المعنميّ". ودور السياق مهمّ، إذن، في الوقوف على جهة الترادف في هذا النوع؛ (3) شبه الترادف (parasynonymie) (11). ويكون هذا النوع متّصلا بعلاقة التضمّن وهي علاقة مقوليّة بين الموجودات في الواقع الواقعيّ أي الواقع المدرك بالحواسّ. فالترادف في هذا النوع يُنظر إليه من حيث ارتباطه بالدلالة الماصدقيّة (extensionnelle) وهي التي تحدّد المراجع الواقعة في مجال دلالة وحدة معجميّة مّا. فليس التضمّن إذن علاقة بين المحتويات التصوّريّة (intensionnels). ومن أمثلة هذا النوع من الترادف أن يُطلق اسم الجنس العلويّ (superordonné) على النوع أو على الدرجة السفلى في الهرميّة المقوليّة. ومن ذلك تسمية "قطّ" للقطّ البريّ.

---

(9) يُنظر في أنواع الترادف مثلا: Cruse, A. : *Lexical Semantics*, p.88 ; *Idem* : *A Glossary of Semantics and Pragmatics*, pp. 176- 177 ; Picoche, J. : *Précis de lexicologie française* [= *Précis*], pp. 99- 101 ;Lerot, J. : *Précis*, pp. 153- 157 ; Kearns, K : Lexical Semantics, pp. 558- 560.

(10) لم نعثر على هذا المصطلح صراحة في ما عدنا إليه من مراجع، لكنّنا استنتجناه من المقاربة القائمة على "التعالق المعنميّ" بين المفردات. يُنظر في ذلك خاصّة مقاربة الأستاذ إبراهيم بن مراد في بحثه "المقولة الدلاليّة في المعجم"، ص ص 49 – 50.

(11) يستعمل دارسو اللسانيّات الإنغليزيّة لهذا النوع مصطلح "Near-synonymy"؛ يُنظر في ذلك مثلا: Kearns, K : Lexical Semantics, pp. 558- 560. وقد انفرد آلن كروز (A. Cruse) بمصطلح "Plesionymy" في كتابه "علم الدلالة المعجميّ" (*Lexical Semantics*)، ص 88.

1 – 5. ومهما يكن من أمر فإنّ الترادف يثير قضايا متعدّدة متّصلة بالدلالة المعجميّة ([12]). على أنّنا نريد أن نركّز اهتمامنا في بحثنا هذا على قضيّتين كبريين هما: (1) صلة الترادف بمسألتي التضمّن والاشتراك الدلاليّ؛ (2) صلته بظاهرة التحوّل الدلاليّ في المعجم. ولئن كانت القضيّة الأولى تمكّننا من الجمع، في تصوّر آنيّ (synchronique)، بين "دلالة الإحالة" في التضمّن بما فيها من علاقات مقوليّة و"دلالة المحتوى" بما تثيره من تعدّد معنميّ، فإنّنا نرجو أن تمكّننا القضيّة الثانية من تنزيل مسألة الترادف في التغيّر الذي يطرأ على الدلالة المعجميّة وعلى اللغة عامّة في إطار زمانيّ (diachronique) تاريخيّ (historique).

2– في الترادف بين التضمّن والاشتراك الدلاليّ :

2 – 1. التضمّن (hypéronymie) ([13]) هو علاقة مقوليّة (catégorielle) هرميّة (hiérarchique) تربط، مثلا، فصيلة بجنس يندرج ضمنها وتربط جنسا بنوع ينتمي إليه. ومن أمثلة ذلك المثالُ الذي مرّ بنا أعلاه وهو مثال القطّ البريّ وهو نوع ينتمي إلى جنس القطط وتحتوي هذا الجنسَ فصيلةٌ هي السنّوريّات. ويستعمل كروز (Cruse) لهذه العلاقة مصطلح "Plesionymy" ([14]). ويجعله مختلفا عمّا يسمّيه "Meronymy" ويعني به علاقة جزء/ كلّ (Part/Whole) في مثل قولنا الغصن جزء من الشجرة ([15]). وليست هذه علاقةً هرميّةً معجميّةً (Lexical Hierarchy) ([16]) في حين أنّ التضمّن علاقة هرميّة معجميّة. وبناء على علاقة التضمّن هذه يمكن الحديث عن "الترادف التضمّنيّ". ويعني أن يُستعمل اسم الجنس المحتوي لتسمية المراتب الفرعيّة كأن تُستعمل "ثمرة" لتعيين "التفّاح" أو "الموز" وأن تُستعمل

(12) من تلك القضايا مثلا صلة الترادف بالمستويات اللغويّة. فالمعنى نفسه قد يقال بالمصطلح العلميّ أو الفنّيّ وقد يقال بالفصحى أو العامّيّة كما قد تشترك في الدلالة أو المفهوم وحدةٌ أصيلة وأخرى مفترضة. يُنظر في ذلك: Picoche, J. : *Précis*, p.100.

(13) يُنظر في التضمّن مثلا: Cruse, A. : *Lexical Semantics*, pp. 88- 92 ; Picoche, J. : *Précis*, p.99 ;Lerot, J. : *Précis*, pp. 157- 158; Kearns, K : Lexical Semantics, p. 562;Geeraerts, D. : *Theories of Lexical Semantics* [=*Theories*], pp. 82- 84.

(14) Cruse, A. : *Lexical Semantics*, pp. 285- 289.

(15) *Ibidem*, pp. 157- 180.

(16) *Idem* : *A Glossary of Semantics and Pragmatics*, p.94- 95.

"شجرة" لتعيين "الزيتونة" أو "السّدْرة"... فإنّ التفّاح ثمر كما أنّ الموز ثمر والزيتونة شجرة كما أنّ السدرة شجرة.

ومن خلال هذا التحديد للتضمّن تظهر صلته بمسألة المَقُوَلة الدلاليّة في المعجم. ذلك أنّ الوحدات المعجميّة هي التي تحيل إلى مكوّنات الواقعيْن الواقعيّ والحقيقيّ. وهذا مدخل الالتباس بين ترادف مفردتين من حيث "المحتوى" الدلاليّ وترادفهما لاستعمال إحداهما لتسمية الجنس والأخرى لتعيين النوع. فالتضمّن ليس علاقة دلاليّة معنميّة متّصلة بالمحتويات وإنّما هو ذو صلة بالدلالة المنطقيّة. ولذلك كانت مصطلحات "الاسم المحتوي" (hypéronyme) و"الاسم المنضوي" (hyponyme) و"اسم الجنس العلويّ" (superordonné) و"الاسم الفرعيّ" (subordonné) مقترضة من الدراسات المنطقيّة وخاصّة تلك التي عُني أصحابها بمسألة المَقُوَلة. ثمّ إنّ التضمّن يبيّن صلة المعجم بالواقع. إذ هو يؤكّد الدلالة الماصدقيّة القائمة على تعيين (désignation) الأشياء والموجودات. وتضطلع بوظيفة التعيين هذه الأسماءُ من بين المقولات المعجميّة الخمس أي الاسم والصفة والفعل والظرف والأداة. وجليّ أنّ الأسماء هي التي تستعمل لتعيين ذوات الأشياء أمّا الصفات والأفعال فهي مسندة إمّا إلى الذوات وإمّا إلى الأسماء التي تعيّنها. ولهذا أثر مباشر ومهمّ في النظر إلى مَقُوَلة الوحدات المعجميّة. فإنّ الصفات، من هذا المنطلق، تكوّن مقولة مستقلّة عن الأسماء. ذلك أنّ الأسماء تحدّد الموجودات في ذواتها أمّا الصفات فتشير إلى بعض خصائصها. وعلى هذا الأساس نقرأ قول ابن فارس في كتابه "الصاحبيّ" (17) : "ويُسَمّى الشيءُ الواحدُ بالأسماء المختلفة نحو السيف والمهنّد والحُسام. والذي نقوله في هذا أنّ الاسم واحدٌ وهو السيفُ وما بعده من الألقاب صفاتٌ. ومذهبُنا أنّ كلّ صفةٍ منها فمعناها غيرُ معنى الأخرى". وهذا الرأي تدعمه النظرة المعجميّة الخالصة. ذلك أنّ الصفات والأفعال تسند إلى الموجودات أو إلى أسمائها. ولهذا فلا تتضمّن الصفة صفة ولا الفعل فعلا. وإنّما تصبح المقاربة الدلاليّة المعنميّة أقرب إلى تحليل العلاقات الدلاليّة بين الصفات والأفعال والظروف والأدوات إلى

(17) ابن فارس: الصاحبيّ في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، المكتبة السلفيّة، القاهرة، 1910، ص 65. ويُنظر تحليل للمسألة في "المزهر" للسيوطيّ، 1/ 403.

جانب العلاقات بين الأسماء ذاتها. وهذا ما يُظهر الحاجةَ إلى استكمال التحليل الدلاليّ لعلاقة الترادف "التضمّنيّ" بالنظر في ظاهرة المشترك الدلاليّ وصلتها بالترادف "المعنميّ" أو التعالق المعنميّ.

2 – 2. وللتعالق المعنميّ، إذن، صلة بالاشتراك الدلاليّ وهو خاصّيّة مميّزة لألفاظ اللغة العامّة. ويقوم الاشتراك الدلاليّ على معنم رئيس (archisémème) ترتبط به معانم (sémèmes) قابلة للتفريع إلى معينمات (sèmes) ([18]). وإذا ربطنا مفهوم الترادف بظاهرة الاشتراك قلنا إنّ الترادف الجزئيّ هو اشتراك مفردتين أو أكثر في معنم – أو أكثر – أو معينم – أو أكثر– اشتراكا يسمح بالبحث في بَنْيَنَة الدلالة المعجميّة في نطاق حقول دلاليّة معجميّة. ومن أمثلة هذا الترادف الجزئيّ أو التعالق المعنميّ ما نجده بين "الرسم" و"الصورة" و"الشكل" و"الطلل" ([19]). فهذه مفردات من المشترك الدلاليّ تتعالق في ما بينها تعالقا معنميّا ولا تتطابق في جميع دلالاتها.

● رَسْمٌ:

– معنم 1: الأثر الباقي من الديار بعد أن عفت؛

– معنم 2: معينم 2-1: مالٌ تفرضه الدولة، معينم 2-2: لقاء خدمة منها؛

– معنم 3: معينم 3-1: تمثيل شيء أو شخص، معينم 3-2: بالقلم أو نحوه.

● صورةٌ:

– معنم 1: الشكل؛

– معنم 2: التمثال المجسّم؛

– معنم 3: صورة المسألة أو الأمر: صفتها؛

– معنم 4: النوع [يقال: هذا الأمر على ثلاث صور]؛

– معنم 5: الماهيّة المجرّدة في الذهن [صورة الشيء: ماهيّته المجرّدة في الذهن أو العقل].

(18) Picoche, J. : *Précis*, pp.99- 101؛ إبراهيم ابن مراد: مقدّمة لنظريّة المعجم، 124- 129؛ نفسه: المقولة الدلاليّة في المعجم، ص ص 49- 60. وفي هذا المقال توسّع في صلة المسألة بالحقول الدلاليّة المعجميّة.

(19) اعتمدنا في هذا على بعض معانم هذه المفردات الواردة في المعجم الوسيط.

● شَكْلٌ:

– معنم 1: الأمر الملتبس المشكل؛

– معنم 2: هيأة الشيء وصورته؛

– معنم 3: الشبه والمثل؛

– معنم 4: المناسب والصالح.

● طَلَلٌ:

– معنم 1: ما بقي شاخصا من آثار الديار ونحوها؛

– معنم 2: معينم 2-1: موضع مرتفع في صحن الدار، معينم 2-2: يهيّأ لمجلس أهلها، معينم 2-3: أو يوضع عليه المأكل والمشرب؛

– معنم 3: غطاء [غطاء تُغشّى به السفينة أو السيّارة ونحوهما].

ونلاحظ في الأمثلة السابقة أنّ بالإمكان أن نتتبّع ثلاثة ترادفات جزئيّة على الأقلّ: (1) الأوّل بين "رسم" و"طلل" في المعنم 1 المرتبط بكلّ منهما؛ (2) الثاني بين "رسم" في المعينم 3-1 و"صورة" في المعنم 5؛ (3) الثالث بين "صورة" في المعنم 1 و"شكل" في المعنم 2. ونستنتج أنّ لكلّ مفردة معنما أو معينما مشتركا مع مفردة أخرى وأنّ لها في المقابل معنما على الأقلّ تختلف به عن سواها من الوحدات. وذاك التعالق يحقّق ما سمّيناه الترادف النسبيّ أو الجزئيّ وهذا الاختلاف يحقّق في حدّه الأدنى شرطا من شروط خصيصة التفرّد التي تكسب الوحدة المعجميّة كيانها المجرّد المعقّد الذي يجعلها قابلة للانتماء إلى المعجم ([20]). ونلاحظ من جهة أخرى أنّ الترادف لا يظهر بين هذه المفردات المتعدّدة المعاني إلاّ في السياق. فهو الذي يرشّح معنما مخصوصا أو يوجّه الدلالة.

2 – 3. وجليّ أنّ النظر في الترادف بين الوحدات المعجميّة من حيث صلته بالاشتراك الدلاليّ يؤدّي إلى العناية بالمحتوى التصوّريّ (intensionnel) لا بالدلالة الماصدقيّة

(20) يُنظر حول خصيصة التفرّد في الوحدة المعجميّة: Milner, J- C : *Introduction à une science du langage*, pp. 324- 339؛ إبراهيم بن مراد: مقدّمة لنظريّة المعجم، ص ص 106 – 114.

(extensionnelle) كما هو الشأن بالنسبة إلى التضمّن. وهذا الاختلاف بين التضمّن والاشتراك الدلاليّ يُظهر اختلافا آخر. فلئن كان الجنس، مثلا، في علاقة التضمّن يحتوي النوع فإنّ دلالة النوع، في المحتوى التصوّريّ، تحتوي دلالة الجنس. ومن ذلك أنّ دلالة "الطير" تحتوي دلالة "الطير" رغم أنّ الطير محتوٍ والدوريّ منضوٍ من حيث العلاقة المقوليّة في الطبيعة ولهذا نجد جكلين بيكوش (J. Picoche) تنبّه إلى ضرورة التفريق بين التضمّن "الواقعيّ" في صلته بتعيين الموجودات من جهة والتضمّن "الدلاليّ" في صلته بالمحتويات الدلاليّة من جهة أخرى ([21]).

3- في الترادف والتحوّل الدلاليّ في المعجم :

3 – 1. ظاهرة الاشتراك الدلاليّ التي كانت موضوع الفقرة السابقة هي ظاهرة تاريخيّة نابجة عن تحوّل في الدلالة المعجميّة. إذ أنّ الوحدة المعجميّة الجارية في الاستعمال تكتسب المعاني المرتبطة بها معانم أو معينمات جديدة أو يبلى بعض معانمها أو معينماتها. والمحدّد في ذلك هو أثر الاستعمال استجابةً لحاجات تعبيريّة تواصليّة. فتتغيّر المحتويات بالتعميم أو التخصيص، بالتوسيع أو التضييق، بالإيحاءات الذاتيّة أو الثقافيّة. فالمفردات تتغيّر دلالاتها لاقتضاءات تخاطبيّة (Conversational Implicatures) أشار إليها بلتنر (R.Blutner) في مقاله "التداوليّة والمعجم" (Pragmatics and The Lexicon) ([22]). وقد توسّعت تروغوت (E.Traugott) وداشير (R.Dasher) في كتابهما "الانتظام في التحوّل الدلاليّ" (Regularity in Semantic Change) في ما يسمّيانه "التضخيم التداوليّ" (Pragmatic Strengthening) ([23]) الذي يتحكّم في اكتساب المفردات خاصّيّة الاشتراك الدلاليّ.

وما يعنينا في مقام بحثنا هو أنّ الترادف لمّا كان مرتبطا بالاشتراك وكان الاشتراك ظاهرة تاريخيّة متحوّلة فإنّ الترادف هو أيضا ظاهرة نابجة عن تحوّل تاريخيّ. فليس هو إذن

(21) Picoche, J. : *Précis*, p. 99.

(22) Reinhard Blutner : Pragmatics and The Lexicon, in : *The Handbook of Pragmatics*,www.blackwellreference.com/Subscriber/uid=532/tocnode?id=g9780631225485 (2007).

(23) Traugott, E. and Dasher, R. : *Regularity in Semantic Change*, pp. 24- 40.

ثابتا ولذلك تصبح المقاربة الآنيّة قاصرة عن تقديم تفسير مقنع لهذه الظاهرة "الترادفيّة". فالمفردات قد تكون مترادفة في مرحلة تاريخيّة مّا لكنّها لا تكون كذلك بصفة مطلقة في جميع مراحل تطوّر اللغة. ومن أمثلة ذلك ترادف مفردتي "بيْت" و"منزل". فإنّ من معانم "بيت" "القبر" وليس هذا معنما مشتركا بين المفردتين. غير أنّ التطوّر التاريخيّ لـ"بيت" جعلها تكتسب معنما آخر هو "المسكن" وهو معنم مشترك مع "المنزل". فصارت المفردتان مترادفتين في مرحلة تاريخيّة لاحقة ترادفا جزئيّا. وينسحب هذا على المصطلحات انسحابه على ألفاظ اللغة العامّة. وذلك خاصّة عندما تكون المصطلحات في طور التشكّل في علاقتها بالمفاهيم. ومن أمثلة ذلك في المصطلحات اللغويّة العربيّة مصطلحا "المفعول المطلق" و"المصدر". فقد كانا يُطلقان في الآن نفسه على "الوظيفة النحويّة" ثمّ اختصّ "المفعول المطلق" بتلك الوظيفة و"المصدر" بالنوع الصرفيّ.

3 – 2. ومّما يُضاف في هذا الصدد أنّ التحوّل الدلاليّ في المعجم ظاهرة تاريخيّة منتظمة خاضعة لضوابط. ومن تلك الضوابط قواعد المجاز والاستعارة. وقد عُني بهذه الضوابط عدد من اللسانيّين المعاصرين منهم خاصّة تروغوت وداشير ([24]) وديرك جيرارتس (D.Geeraerts) ([25]) وتيلر (A.Tyler) وإيفنس (V. Evans) ([26]). والخلاصة التي انتهى إليها هؤلاء الدارسون هي خاصّيّة الانتظام في هذا التحوّل الدلاليّ. فليس هو اعتباطيّا. فإذا كان الترادف تابعا للاشتراك وكان الاشتراك تابعا للتحوّل الدلاليّ في المعجم وكان هذا التحوّل منتظما فإنّ الترادف هو أيضا ظاهرة متحوّلة منتظمة في تحوّلها هذا.

4- خلاصة: في دلالة الترادف على الانتظام في المعجم :

ناقشنا في هذا البحث مسألة الترادف في الدلالة المعجميّة. وقد عنتنا خاصّة قضيّتان هما صلة الترادف بالتضمّن والاشتراك الدلاليّ وصلته بالتحوّل الدلاليّ في المعجم. وقد مكّنتنا

(24) يُنظر لهما كتابهما المشار إليه في الهامش السابق.

(25) Geeraerts, D. : *Theories*, pp. 230- 239.

(26) Tyler, A. and Evans, V. : *The Semantics of English Prepositions*, Cambridge University Press, Cambridge, 2003, pp. 37- 63.

معالجتنا للقضيّة الأولى من التفريق بين التضمّن من حيث صلته بالدلالة الإحاليّة الماصدقيّة والاشتراك الدلاليّ من حيث صلته بالمحتويات الدلاليّة. وهذا التفريق أدّى بنا إلى التمييز بين نوعين مشتبهين من الترادف هما ما سمّيناه "الترادف التضمّنيّ" وهو الذي يُستعمل فيه اسم الجنس للدلالة على درجات أدنى منه في المقولة من جهة وما سمّيناه "الترادف الجزئيّ أو النسبيّ" من جهة أخرى وهو التعالق المعنميّ الذي يخصّ المحتويات الدلاليّة المعنميّة. وللنوع الأوّل صلة مباشرة بمقولة الموجودات ومن ثمّ بالدلالة المنطقيّة. أمّا النوع الثاني فذو صلة بالتحليل الدلاليّ المعنميّ والحقول الدلاليّة من حيث هي مجاميع قائمة على علاقات بين عناصر دنيا تكوّنها. ولا شكّ أنّ هذا يدعم القول بقيام الدلالة المعجميّة على مفهوم البنية وبقابليّتها، إذن، للبَنْيَنة والمقْوَلة. أمّا صلة الترادف بالتحوّل الدلاليّ في المعجم فقد ارتبطت بظاهرة الاشتراك من حيث هي نتاج لتطوّر تاريخيّ. ولذلك رأينا أنّ المقاربة الآنيّة للترادف قاصرة عن تفسيره وأنّ المقاربة التاريخيّة التطوّريّة هي التي تجعلنا نراه ظاهرة نسبيّة على المستوى الآنيّ متحوّلة على المستوى الزمانيّ. وما نخلص إليه هو أنّ الترادف ظاهرة نسبيّة متحوّلة تحوّلا منتظما. ولهذا تكون من الأدلّة المؤكّدة لخاصّيّة الانتظام في المعجم عامّة.

منصور الشتويّ

وحدة البحث "مفردات العربيّة بين المعجم والقاموس"

جامعة منّوبة

قائمة المراجع

1 – العربيّة :

- ابن فارس، أحمد: الصاحبيّ في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، المكتبة السلفيّة، القاهرة، 1910.
- ابن مراد، إبراهيم: مقدّمة لنظريّة المعجم، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، 1997.
- ـــــــ المَقُوَلة الدلاليّة في المعجم، مجلّة المعجميّة، 17/16 (2000- 2001)، ص ص 17- 76.
- السيوطيّ، جلال الدين: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ط.3، تحقيق محمّد أحمد جاد المولى ومحمّد أبي الفضل إبراهيم وعلي محمّد البجاوي، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ت.
- مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة: المعجم الوسيط، ط. 3، 1986.

2 – الأعجميّة:

- Blutner, Reinhard : Pragmatics and The Lexicon, in : *The Handbook ofPragmatics*,www.blackwellreference.com/Subscriber/uid=532/tocnode?id=g978 0631225485 (2007).
- Cruse, Alan : - *Lexical Semantics*, Cambridge University Press, Cambridge, 1986.
ـــــــ *A Glossary of Semantics and Pragmatics*, Edinburgh University Press, Edinburgh, 2006.
- Dubois, Jean et *alii.* : *Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage*, Larousse, Paris, 1994.
- Geeraerts, Dirk : *Theories of Lexical Semantics*, Oxford University Press, Oxford, 2010.
- Kearns, Kate : Lexical Semantics, in : *The Handbook of English Linguistics*, ed. Bas Aarts, April McMahon, Blackwell Publishing, Blackwell, 2006.
- Lerot, Jacques : *Précis de linguistique générale*, ed. de Minuit, Paris, 1993.
- Lethuillier, Jacques : La synonymie en langue de spécialité, in : *META*, 34/3 (1989), pp. 443- 449.
- Milner, Jean- Claude : *Introduction à une science du langage*, éd. du Seuil, Paris, 1989.
- Picoche, Jacqueline : - *Précis de lexicologie française*, éd. Nathan, Paris, 1992.
ـــــــ *Didactique du vocabulaire français*, éd. Nathan, Paris; 1993.
- Traugott, Elizabeth and Dasher, Richard : *Regularity in Semantic Change*, Cambridge University Press, Cambridge, 2005.
- Tyler, Andrea and Evans, Vyvyan: *The Semantics of English Prepositions*, Cambridge University Press, Cambridge, 2003.